

الألفاظ المشتركة بين العاميتين في مصر والمغرب

وحدة الألفاظ بين القطرين كما نؤكد لجنايه موافقتنا الكاملة على رصانة الأصول العربية لما سرده من ألفاظ عامية إلا أننا نأسف لكون حضرته لم يتبع منذ البداية المشروع الذي نهدف من ورائه إلى تفصيل العامية في الاقطار الشقيقة بردها إلى أصولها العربية لأن البحث مسبوق ببحتين آخرين أولهما حول الألفاظ العامية المشتركة بين العاميتين في المغرب والشام (ونقصد بالشام سوريا ولبنان) وقد نشر في العدد الأول من المجلة في (صفر 1384) وثانيهما معجمنا الذي صدر في نفس التاريخ حول الفصحى في العامية المغربية ووزع على نطاق واسع في العالم العربي. وقد أدرجنا نموذجاً منه في العدد الأول من المجلة.

ويتضمن تخطيطنا العام استكمال المقارنات بين العاميات في مختلف الاقطار العربية. وقد ضمنا معجمنا المدثور العناصر المشتركة بين عاميات المغرب ومصر والشام بناء على أن لمعظمها أصولاً عربية واحدة أو متقاربة إلا أننا لم نجد مع الأسف عدا ما ذكرناه ما يثبت الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الفاضل وهي أن اللغة العامية تكاد تكون واحدة في الاقطار العربية وأن الصعوبة مردها إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر من الكلمة نفسها ذلك أن التأثيرات الأجنبية على العاميات العربية ناتجة عن تسرب عناصر دخيلة أما فارسية أو تركية أو قبطية أو بربرية تبعاً للأقاليم مما يجعل الكثير من المصطلحات العامية المستعملة في العالم العربي متباعدة بنسب تضخم وتقل حسب الاقطار. هذا بالإضافة إلى أن الألفاظ الرائجة هنا وهناك وأن كان أصل الكثير منها عربياً فهي من قبيل الاختلافات اللغوية الملحوظة بين القبائل في الجزيرة العربية على أن هذه الظاهرة ملموسة حتى في القطر الواحد ففي المغرب مثلاً تستعمل في الشمال والجنوب والأطلس والريف ألفاظ عربية صحيحة مختلفة للدلالة على مفاهيم واحدة.

عبد العزيز بنعبد الله

تسرت «مجلة المجتمع العلمي العربي» الغراء في الجزء الرابع في انجبه الأربيعين تعليقا بفهم الاستاذ الفاضل السيد عارف النكدي حول الألفاظ المشتركة بين العاميتين المصرية والمغربية الذي صدر في الجزء الثاني من مجلة «اللسان العربي». وقد نوه حضرته بالمجلة وبحوثها المفيدة كما استاد بانعمل الذي يهدف إليه المكتب الدائم في التمهيد لإبراز مظاهر الوحدة بين اللهجات العربية من أجل العمل على تفصيلها. ثم قال حضرته: «على أن الذي يؤخذ على الاستاذ أن بحثه يومهم ظاهره أن ثمة لغة عامية خاصة يستقل بها «القطران الشقيقان مصر والمغرب دون سائر الاقطار العربية على أن الأمر ليس كذلك». ثم قسم حضرته الألفاظ التي ذكرناها إلى ستة أقسام فيها أولا الصحيح والفصح ثانيا ما أخطأت العامة في لفظه بتسهيل أو إبدال أو تقديم أو تأخير ثالثا ألفاظ عربية المادة خرجتها العامة في صيغة لم تسمع عن العرب رابعا ألفاظ تحكى الاصوات خامسا ألفاظ أو كنى استعيرت للدلالة على معان خاصة سادسا أن من الألفاظ العامية التي أشار إليها البحث سواء منها العربي الأصل أو الدخيل الذي هو مما تستعمله عامة كل قطر عربي لا عامة مصر والمغرب وحدهما».

ثم ختم الاستاذ الفاضل تعليقه قائلا: «وبعد فاني ما أردت بهذا التعليق إلا التنويه بفضل الاستاذ «عبد العزيز» أولا ثم لفت نظره إلى أننا نحن العرب «أمة واحدة حتى لفتنا العامية تكاد تكون واحدة في كل قطر وإن ما يظهر من الصعوبة في بعض الأحيان «مردة إلى التلفظ بالكلمة وإلى الأسلوب في النطق أكثر مما هو في الكلمة نفسها».

* * *

ونحن نشكر حضرة الاستاذ المحترم على اعتناؤه ببحثنا وعلى افادتنا بالعناصر الفصيحة التي تركز عليها

وبروح أعجميتين أضر بكثير من بقاء شعب ذلك البلد جاهلا ، فالجهل يبقيه على الأقل محتفظا بكيانه ويعادته القومية ، وبدينه وبلغته العربية ، فصيحة كانت أو عامية .

ومن أهم الموضوعات تيسير الوضع للمصطلحات العربية فى العلوم والفنون الحديثة . وهذا الموضوع الذى أعالجه منذ نحو أربعين سنة قد عالجه مجمع اللغة العربية فى القاهرة منذ انشائه ، باتخاذ قرارات مهمة فى القياس ، وسع فيها أبوابه ، وأثبت الصحة فى قياسية عدد من الاوزان والجموع ، مما سهل عمل واضعى المصطلحات العلمية العربية . وكنت فى سنة 1957 ألقىت بحثا فى أهم تلك القرارات ، ونشرته فى هذه المجلة (6) ، مثل مدى التعريب والنحت والتضمين واستعمال الكلمات المولدة ، ومثل الاشتقاق من أسماء الاعيان ، وصوغ مفعلة للمكان الذى تكثر فيه الاعيان ، واشتقاق أسماء الآلات على الاوزان المعلومة ، وقياسية صيغة فعلات للتقلب والاضطراب وصيغة فعلة للحرفة،

وفعال للمحترف ، وقياسية اشتقاق المصادر الصناعية من الكلمات بزيادة ياء النسب والتاء عليها « كما فى سمية وحضينة وعطرية » الخ .

ونشرنا فى هذه المجلة أهم القرارات التى اتخذها مجمع القاهرة بعد التاريخ المذكور مثل قرار مدى التعريب فى ألفاظ تصنيف المواليذ « (7) وقرار صوغ مفعلة من أسماء الاعيان الثلاثية الاحرف مما وسطه حرف علة «كتوت وخوخ وتين وأشباهما » (8) ، وقرار صوغ فعال وفعل للدا. فيما ورد له فعل او لم يرد (9) . وهذه القرارات الثلاثة مبنية على اقتراحات لى كنت قدمتها الى المجمع .

ولمجمع اللغة العربية فى القاهرة قرارات حديثة أخرى . وقد أصدر فى سنة 1963 مجمعة سماها « مجموعة القرارات العلمية ، من الدورة الاولى الى الدورة الثامنة والعشرين » ، فمن المفيد مراجعتها وان تكن القرارات قد جاءت فيها خالية من الشرح أو من الامثال .

-
- (6) الجزء الرابع من المجلد الثانى والثلاثين ص 324 .
(7) الجزء الثانى من المجلد الخامس والثلاثين ص 324 .
(8) الجزء الثانى من المجلد الخامس والثلاثين ص 326 .
(9) الجزء الرابع من المجلد السادس والثلاثين ص 693 .